

خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى الأمة بمناسبة الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء العيون، 23 محرم 1437 هـ الموافق 06 نونبر 2015 م

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،
شعبي العزيز،

إن تخليد الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء ليس حدثا عاديا، أو احتفالا عابرا، بل نريده مرحلة فاصلة في تاريخ استكمال الوحدة
فبعد ملحمة تحرير الأرض، وتوطيد الأمن والاستقرار، عملت بلادنا على تمكين أبناء الصحراء من مقومات المواطنة. الترابية للمملكة
الكاملة، وظروف العيش الحر الكريم

:واليوم، وبعد أربعين سنة، بإيجابياتها وسلبياتها، نريد إجراء قطيعة حقيقية مع الأساليب المعتمدة في التعامل مع شؤون الصحراء
فلماذا اليوم، وبعد أربعين سنة؟ قطيعة مع اقتصاد الربيع والامتيازات، وضعف المبادرة الخاصة، وقطيعة مع عقلية التمرکز الإداري
ولأننا وفرنا الشروط لإطلاق مرحلة. لأننا بعد سنوات من التضحيات، ومن الجهود السياسية والتنموية، قد وصلنا إلى مرحلة النضج
وفي هذا الإطار، يندرج تفعيل النموذج الجديدة على درب توطيد الوحدة الوطنية، والاندماج الكامل لأقاليمنا الجنوبية في الوطن الأم
النتموي للأقاليم الجنوبية، وتطبيق الجهوية المتقدمة

شعبي العزيز،

.إننا نحرص على تمكين أبناء أقاليمنا الجنوبية من الوسائل اللازمة لتدبير شؤونهم، وإبراز قدراتهم في النهوض بتنمية المنطقة
ولا ينتظرون. فالصحراويون معروفون، منذ القدم، بأنهم كانوا، دوما، رجال تجارة وعلم، يعيشون من جهدهم، بكرامة وعزة نفس
المساعدة من أحد، رغم قساوة الظروف

إننا نتكلم عن أبناء الصحراء الحقيقيين، الوطنيين الصادقين، الذين ظلوا أوفياء لروابط البيعة التي تجمعهم وأجدادهم، عبر التاريخ
ومن تاب ورجع إلى. أما الذين ينساقون وراء أطروحات الأعداء ويروجون لها، رغم قتلهم، فليس لهم مكان بيننا. بملوك المغرب
الصواب، فإن الوطن غفور رحيم

شعبي العزيز،

إن تطبيق النموذج التنموي للأقاليم الجنوبية، يجسد وفاءنا بالتزاماتنا تجاه المواطنين بأقاليمنا الجنوبية، يجعلها نموذجا للتنمية
المندمجة

كما نريده دعامة لترسيخ إدماجها، بصفة نهائية في الوطن الموحد، وتعزيز إشعاع الصحراء كمركز اقتصادي، وصلة وصل بين
المغرب وعمقه الإفريقي

لذا قررنا، بعون الله وتوفيقه، تعبئة كل الوسائل المتاحة لإنجاز عدد من الأوراش الكبرى، والمشاريع الاجتماعية والصحية والتعليمية
ففي مجال البنيات التحتية، ستم تقوية الشبكة الطرقية. واد نون -بجهات العيون الساقية الحمراء، والداخلة وادي الذهب، وكلميم
وبموازاة ذلك، ندعو الحكومة للتفكير في إقامة العيون والداخلة -بالمنطقة بإنجاز طريق مزدوج، بالمواصفات الدولية، بين تيزنيت
كما أن لدينا حلما ببناء خط للسكة الحديدية، من طنجة إلى لكويرة، لربط المغرب. محور للنقل الجوي، بالأقاليم الجنوبية، نحو إفريقيا
كما نعتزم. وإننا نرجو الله تعالى أن يعيننا على توفير الموارد المالية، التي نتقننا اليوم، لاستكمال الخط بين مراكش ولكويرة. بإفريقيا
بناء الميناء الأطلسي الكبير للداخلة، وإنجاز مشاريع كبرى للطاقة الشمسية والريحية بالجنوب، وربط مدينة الداخلة بالشبكة الكهربائية
. وإننا نتطلع لربط هذه الشبكات، والبنيات التحتية، بالدول الإفريقية، بما يساهم في النهوض بتميتها. الوطنية

وإيماننا منا بأن البنيات التحتية، لا تكفي وحدها، لتحسين ظروف عيش المواطنين، فإننا حريصون على مواصلة النهوض بالمجال
وهنا نؤكد على مواصلة استثمار عائدات الثروات الطبيعية، لفائدة سكان المنطقة، في. الاقتصادي، ودعمه بمشاريع التنمية البشرية
ولهذه الغاية، قررنا إنجاز مجموعة من المشاريع، التي ستمكن من تنمية واستغلال الموارد والمنتجات. إطار التشاور والتنسيق معهم
المحلية، كالمشروع الكبير لتحلية ماء البحر بالداخلة، وإقامة وحدات ومناطق صناعية بالعيون والمرسى وبوجدور

وإننا حريصون على تعزيز هذه المبادرات، بوضع إطار قانوني محفز للاستثمار، يوفر للقطاع الخاص، الوطني والأجنبي، وضوح

كما سيتم إحداث صندوق للتنمية الاقتصادية، مهمته تطوير النسيج. الرؤية، وشروط التنافسية، للمساهمة في تنمية المنطقة الاقتصادي،

و دعم المقاولات والاقتصاد الاجتماعي، وتوفير الدخل القار وفرص الشغل وخاصة لفائدة الشباب شعبي العزيز،

لذلك، وجهنا الحكومة إن ما يهمنا هو صيانة كرامة أبناء الصحراء، وخاصة الأجيال الصاعدة، وتعميق حبهم وارتباطهم بوطنهم لإعادة هيكلة منظومة الدعم الاجتماعي، لتكون أكثر شفافية وإنصافا، في التزام بمبادئ المساواة، والعدالة الاجتماعية، التي تطالب بها أغلبية الفئات المعنية

و اعتبارا لمكانة الثقافة الحسانية، في وجدان أبناء الصحراء، فإننا نعمل على تعزيز آليات الحفاظ على التراث الصحراوي، والتعريف به، ولاسيما من خلال بناء المسارح والمتاحف ودور الثقافة، بمناطق الجنوب

أما في ما يخص الجانب الحقوقي، فقد استطاع المغرب، والحمد لله، التصدي لمناورات أعداء الوطن، بفضل التعبئة الجماعية، والحكمة

كما أن المجلس الوطني لحقوق الإنسان، ولجانه الجهوية، كمؤسسة دستورية، للدفاع الأمنية، والانفتاح على فعاليات المجتمع المدني عن الحقوق والحريات وحمايتها، يقوم بكل استقلالية، بمعالجة أي تجاوز، في إطار الحوار والتعاون مع السلطات العمومية، والهيئات الجموعية، والمواطنين

شعبي العزيز،

وكما قلت في خطاب البرلمان، فإن الشرعية إن المغرب بتطبيق الجهوية المتقدمة، إنما يعزز مصداقيته، ويؤكد وفاءه بالتزاماته الديمقراطية والشعبية، التي حصل عليها المنتخبون، تجعل منهم الممثلين الحقيقيين لسكان الأقاليم الجنوبية، سواء على مستوى المؤسسات

الوطنية، أو في علاقتهم بالمجتمع الدولي

برامج، بين الدولة والجهات، -وتجسيدا لحرصنا على جعل الأقاليم الجنوبية، في صدارة تطبيق الجهوية المتقدمة، سنتم بلورة عقود لذا، ندعو الحكومة للإسراع بتفعيل مقتضيات القانونية، المتعلقة بنقل لتحديد التزامات كل طرف، بخصوص إنجاز المشاريع التنموية الاختصاصات، من المركز لهذه الجهات، ودعمها بتحويل الكفاءات البشرية، والموارد المادية اللازمة، في أفق تعميم هذه التجربة، على باقي جهات المملكة

كما يتعين الإسراع ببلورة ميثاق حقيقي لعدم التمركز الإداري، يعطي للمصالح الجهوية الصلاحيات الضرورية لتدبير شؤون الجهات وهنا نود التركيز أيضا على ضرورة إشراك السكان من خلال توفير فضاءات وآليات دائمة للحوار والتشاور، على المستوى المحلي وبهذا، نضع سكان أقاليمنا الجنوبية وممثلهم أمام مسؤولياتهم بعد أن وفرنا لهم بما يتيح تملكهم للبرامج، والانخراط في تنفيذها الآليات

المؤسسية والتنموية لتدبير شؤونهم والاستجابة لحاجياتهم

شعبي العزيز،

نحن لا نرفع شعارات: وبذلك فإننا نوجه رسالة إلى العالم إن المغرب إذا وعد وفى، قولنا وفعلا، ولا يلتزم إلا بما يستطيع الوفاء به فالمغرب وعد بتطبيق. فارغة ولا نبيع الأوهام، كما يفعل الآخرون، بل نقدم الالتزامات ونقوم بالوفاء بها، وبتنفيذها على أرض الواقع الجهوية المتقدمة، وهي اليوم حقيقة على أرض الواقع، بمؤسساتها واختصاصاتها

والمغرب وعد بالديمقراطية، وبتمكين سكان أقاليمه الجنوبية من تدبير شؤونهم المحلية، وها هم اليوم يختارون ممثلهم ويشركون في

كما أن المغرب التزم بنموذج تنموي خاص بأقاليمه الجنوبية، واليوم أطلقنا الأوراش. المؤسسات المحلية بكل حرية ومسؤولية المهيكلة

والمغرب التزم بضمان الأمن والاستقرار، والصحراء المغربية اليوم، أكثر المناطق أماتا، والمشاريع المدرة للثروة وفرص الشغل في جهة الساحل والصحراء

وإن المغرب إذ يلتزم اليوم يجعل الصحراء المغربية مركزا للتبادل ومحورا للتواصل مع الدول الإفريقية جنوب الصحراء، وبوضع البنيات التحتية اللازمة لذلك، فإنه سيقوم مرة أخرى بالوفاء بوعوده أمام خيبة أمل الأعداء وحسرتهم

وفي المقابل، فإن ساكنة تندوف بالجزائر، ما تزال تقاسي من الفقر واليأس والحرمان، وتعاني من الخرق المنهجي لحقوقها الأساسية، مليون أورو60 أين ذهبت منات الملايين من الأورو التي تقدم كمساعدات إنسانية والتي تتجاوز: وهو ما يجعل التساؤل مشروعا سنويا، دون احتساب الملايير المخصصة للتسلح ولدعم الآلة الدعائية والقمعية للانفصاليين

كيف يمكن تفسير الغنى الفاحش لزعماء الانفصال الذين يملكون العقارات ويتوفرون على حسابات وأرصدة بنكية بأوروبا وأمريكا ألفا على أقصى تقدير، أي 40ولماذا لم تقم الجزائر بأي شيء من أجل تحسين أوضاع سكان تندوف الذين لا يتجاوز عددهم. اللاتينية

سكن، يصون6000حي متوسط بالجزائر العاصمة، وهو ما يعني أنها لم تستطع أو لا تريد أن توفر لهم طيلة أربعين سنة حوالي وحدة سكنية سنويا150كرامتهم بمعدل

ولماذا تقبل الجزائر التي صرفت الملايير في حربها العسكرية والدبلوماسية ضد المغرب بترك ساكنة تندوف في هذه الوضعية كما إن التاريخ سيحكم على الذين جعلوا من أبناء الصحراء الأحرار الكرام متسولين للمساعدات الإنسانية. المساوية واللائسانية سيسجل عنهم أنهم استغلوا مأساة مجموعة من نساء وأطفال الصحراء وحولوهم إلى غنيمة حرب، ورصيد للاتجار بالمشروع ووسيلة

للصراع الدبلوماسي

هل أنتم راضون على الأوضاع المساوية التي تعيشونها ؟ وهل تقبل :ولا يفوتني هنا أن أتوجه بالسؤال لسكان مخيمات تندوف أما إذا رضيتم به، فلا الأمهات بمشاعر اليأس والإحباط لدى أبنائهن والأفق المسدود أمامهم ؟ أنا لا أرضى لكم هذا الوضع اللاإنساني. تلوّموا إلا أنفسكم وأنتم تشاهدون المغرب يقوم بتنمية أقاليمه الجنوبية وتوفير الكرامة والعيش الحر لسكانها شعبي العزيز،

فقد عرف أيام السببية والفوضى، وعاش تحت الحماية والاحتلال. إن قضية الصحراء ليست أول مشكل واجهه المغرب في تاريخه لكنه دائما يتجاوز الظروف الصعبة ويخرج منها موحدًا. كما شهد صراعات وخلافات ما بعد الاستقلال، بخصوص بناء الدولة الحديثة قويا ومرفوع الرأس وذلك بفضل إيمان الشعب المغربي بوحدته ومصيره، ودفاعه عن مقدساته ووحدته ترابه، وتلاحمه الوثيق مع عرشه.

وبإقدامه على تطبيق الجهوية، والنموذج التنموي، فإن المغرب يريد أن يعطي حظوظا أوفر، لإيجاد حل نهائي، للنزاع المفتعل حول وإيماننا بعدالة قضيته، فقد استجاب المغرب، سنة 2007 لنداء المجموعة الدولية، بتقديم مقترحات، للخروج من النفق. وحدثنا الترابية المسدود، الذي وصلت إليه القضية

وكما قلت في خطاب المسيرة. وهكذا، قدمنا مبادرة الحكم الذاتي للأقاليم الجنوبية، التي شهد المجتمع الدولي بجديتها ومصداقيتها كما أن تطبيقها يبقى رهينا بالتوصل إلى حل سياسي. الخضراء للسنة الماضية، فإن هذه المبادرة هي أقصى ما يمكن للمغرب أن يقدمه نهائي في إطار الأمم المتحدة

أعطى من أرواح أبنائه، دفاعا عن الصحراء. لأن المغرب أعطى كل شيء. فمخطئ من ينتظر من المغرب أن يقدم أي تنازل آخر إننا نعرف خلفيات هذه المواقف المعادية التي تريد. فهل يجب علينا أن نقدم المزيد، كما تريد بعض المنظمات الدولية، وغير الحكومية. ونعرف أنه ليس من حقها التدخل في شؤون المغرب. بتقسيم البلاد

وهو نفس المبدأ الذي نتعامل به، مع بعض الدوائر في منظمات دولية، التي تهمل تاريخ المغرب، وتحاول تقديم تصورات بعيدة عن الواقع تم طبخها داخل مكاتب مكيفة، كافتراحات لحل الخلاف الإقليمي حول مغربية الصحراء

سنتكون لها تداعيات خطيرة، أو أي اقتراح فارغ ودون جدوى سوى محاولة -غير محسوبة العواقب -فالمغرب يرفض أي مغامرة كما سيتصدى للحملات العدائية، التي تستهدف المنتوجات الاقتصادية. نصف الدينامية الإيجابية، التي أطلقتها مبادرة الحكم الذاتي أما الذين يريدون. المغربية، بنفس روح التضحية والالتزام التي يقدمها في المجالين السياسي والأمني دفاعا عن وحدته ومقدساته. فعليهم أن يتحملوا مسؤولية قراراتهم. مقاطعة هذه المنتوجات، فليفعلوا ذلك، رغم أنه تعامل مخالف للقانون الدولي ومن حق المغرب أن يفتح الباب أمام شركائه، دولا ومقاولات عالمية، للاستفادة من فرص الاستثمار، التي ستوفرها المنطقة بفضل وبما أننا لا نفرق بين جهات شمال المملكة وجنوبها، فإنه لا فرق لدينا بين طماطم أكادير. المشاريع الكبرى، التي سيتم إطلاقها والداخلية،

في المائة من المخزون الوطني، 2 وبين سردين العرائش وبوجدور، وبين فوسفات خريبكة، وفوسفات بوكراع، رغم أنه يمثل أقل من كما تؤكد ذلك المعطيات المعترف بها عالميا

وبنفس الصرامة والحزم، سيواجه المغرب كل المحاولات، التي تستهدف التشكيك في الوضع القانوني للصحراء المغربية أو في ممارسة

وهو ما يقتضي من الجميع مضاعفة الجهود ومواصلة اليقظة والتعبئة. سلطاته كاملة على أرضه في أقاليمه الجنوبية، كما في الشمال. للتعريف بعدالة قضيتنا وبالتقدم الذي تعرفه بلادنا، والتصدي لمناورات الخصوم شعبي العزيز،

إننا جميعا نؤمنون على النهوض بتنمية أقاليمنا الجنوبية وصيانة كرامة أبنائنا والدفاع عن الوحدة الترابية للبلاد بنفس روح الالتزام وذلك خير وفاء لروح مبدعها والدنا المنعم، جلالة الملك الحسن الثاني، أكرم الله مثواه، والتضحية التي ميزت المسيرة الخضراء ولأرواح شهداء الوطن الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته